الدوافع التي تدفع الشباب الجامعي إلى التطوع في الحشد الشعبي من وجهة نظرهم

أ.د. أميرة جابر هاشم*
جامعة الكوفة، العراق

استلم بتاريخ: 28-08-2017 تمت مراجعته بتاريخ: 20-10-2017 نشر بتاريخ: 01-12-2017

الملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن الدوافع التي تدفع الشباب في التطوع في الحشد الشعبي من وجهة نظر طلاب جامعة الكوفة في محافظة النجف الأشرف، ومعرفة الفروق في الدوافع التي تدفع الشباب في التطوع في الحشد الشعبي وفقا للتخصص الدراسي، وتكّونت عينة البحث من(260) طالبا، وللدوام الصباحي للعام الدراسي 2015-2016، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، ولتحقيق هدفا البحث تم بناء استبيان للأسباب التي تدفع الشباب للتطوع في الحشد الشعبي متكون من ستة مجالات هي:(الدينية، الاقتصادية، السياسية، الوطنية، النفسية والشخصية، الاجتماعية)، كشفت نتائج البحث عن الدوافع التي تدفع الشباب في التطوع في الحشد الشعبي من وجهة نظر طلاب الجامعة مرتبة حسب أهميتها، مجال الدوافع الدينية حصل على المرتبة الأولى، ومجال الدوافع الوطنية حصل على المرتبة الثانية، ومجال الدوافع الاقتصادية حصل على المرتبة الثالثة، ومجال الدوافع النفسية والشخصية حصل على المرتبة الرابعة، ومجال الدوافع السياسية حصل على المرتبة الخامسة، ومجال الدوافع الاجتماعية حصل على المرتبة السادسة، وتبين عدم وجود فرق في الدوافع التي تدفع الشباب الجامعي للتطوع في الحشد الشعبي من وجهة نظرهم وفقا متغير التخصص الدراسي، وتقدمت الباحثة بمجموعة من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: الدوافع؛ التطوع؛ الحشد الشعبي.

The motives that push university students toward volunteering popular crowd from

Ameera JABBER HASHAM *
University of Kufa, Iraq

Abstract

The research aims to reveal the motives that push young people about volunteering popular crowd from the views point of Kufa University students in the province of Najaf, and know of the differences in the motives why people volunteer some popular crowd according to a Academic Specialization, The sample of the research(260 students), Day shift for the academic year 2015-2016 , have been chosen simple randomly, To achieve the two goals of search, Questionnaire was built for the motives that push young people about volunteering popular crowd composed of six areas:(Religious, economic, political, national, psychological and personal, social), After checking the reliability of the psychometric properties of the questionnaire, It has been applied to a sample search , It revealed the search for causes that drive young people towards volunteering popular crowd from the perspective of university students in order of importance Results, The field of religious The motives got the first place, and the area of national The motives got the second place, and for economic The motives got third place, and the mental and personal The motives, got the fourth place, and the field of political The motives got the fifth place, the field of social causes earned a sixth place, And it found no difference in the causes that drive university students to volunteer the popular crowd from their point of view according to a variable Academic Specialization, The researcher made a set of recommendations and proposals.

Keywords: The motives; Volunteerism; the popular crowd.

* **E. Mail** : ameeraha_2004@yahoo.com

مقدمـــة:

لقد واجه الإنسان عبر تاريخه تحديات متعددة تباينت في أشكالها وأنواعها ودرجة خطورتها على بقائه في كل مرة سيما تحديات البيئة المعاصرة كالتلوث والإشعاعات النووية المرعبة والحروب المدمرة، الأمر الذي أبقى الإنسان في حالة من الهلع والخوف والصراع، أحرزت حالة من عدم الشعور بالأمن والاستقرار دفعته إلى الشعور بالحاجة الدائمة إلى الأمن والاستقرار لنفسه ومجتمعه، إنَ تحقيق الأمن والاستقرار ليست مسؤولية الدولة فقط كونها مؤسسة بل أصبحت مسؤولية وطنية تشارك فيها الأجهزة الرسمية والشعبية، وتزداد أهمية المشاركة الشعبية في مواجهة التحديات، لأن خطر تدهور الأمن يمكن أن يطال كافة أفراد المجتمع، فأنه لا بد من إشراك كل فرد من أفراد المجتمع بمسؤولياته تجاه مجتمعه، وما لا شك فيه فإنَ الجهود الشعبية تلعب دورها في تحدي للفرد وتحقيق الأمن(النابلسي، 2007، 4).

والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند المجموعات البشرية منذ أن خلق الله الأرض وأوجد الإنسان عليها، وتجدد هذا المفهوم عبر الأديان السماوية، وآخرها الإسلام الذي أفاض في بيان أنواعها وكيفية ممارستها بلوغاً للإيمان، فممارسة العمل التطوعي يعني تحقيق الإيمان وقوله تعالى: "ومن تطوع خيرا فهو خير له"(سورة البقرة آية 184) خير دليل على ذلك، ويمثل العمل التطوعي سلوكاً حضارياً ترتقي به المجتمعات والحضارات، وله أهمية كبيرة يؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والمجتمع، يعّد العمل التطوعي وسيلة من وسائل النهوض في المجتمعات وهو بهذا المعنى أداة من أدوات التنمية، وفي الوقت نفسه يهدف العمل التطوعي إلى محاربة القيم السلبية التي تكرس التخلف، وغايته هي إذكاء قيم التعاون والتآزر والتكامل الاجتماعي لتنمية المجتمع ومساعدته على تخطي مشكلاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتحقيق الأمن الاجتماعي(عبد الله،2012، 27)، لذا ظهرت جمعيات ومؤسسات التطوع منها الرسمية والشعبية والمشاركة الشعبية تقوم بدور كبير في عملية التنمية الاجتماعية بجهود وتبرعات، وهذه الجهود لا تقتصر على الدعم المالي فقط، بل إسهامات في تنفيذ استراتيجيات من خلال تكوين مؤسسة مثل مؤسسة الحشد الشعبي، التي جاءت تلبية لنداء الوطن والمرجعية الدينية في الدعوة إلى الجهاد الكفائي في الثالث عشر من حزيران عام 2014، بعد سيطرة داعش على بعض مدن العراق، وبعد تجربة منفردة في تاريخ حركات التحرر الوطني ومحاربة الإرهاب ومواجهة الانهيار النفسي والهزيمة العسكرية، سطر الحشد الشعبي العديد من البطولات والانتصارات في ظل الانقسام والتآمر الدولي والاقليمي، بذلت قوات الحشد الشعبي جهداً أسطورياً وبطولات في المعارك الحربية مع قوات الجيش العراقي وقوات البيشمركة ضد تنظيمات داعش الإرهابية.

الإشكالية:

انطلاقا من العلاقة التي تربط العمل التطوعي والمورد البشري، فإنه يمكن القول أن عماد المورد البشري الممارس للعمل التطوعي هم الشباب خاصة في المجتمعات الفتية، فحماس الشباب وانتماؤهم لمجتمعهم كفيلان بدعم العمل التطوعي ومساندته والرقي بمستواه ومضمونه(حسين، 2006، 144)، سيما شباب الجامعة ذوو المستوى العلمي والثقافي العال، يستطيعون خدمة الوطن في أعمال الدولة جميعها، ومن معطيات الواقع، لمست الباحثة كونها عايشت الواقع الجامعي ازدياد حجم المشاركة التطوعية من الشباب الجامعي الحشد الشعبي، ولكون الدافعية محركات تقف وراء سلوك الإنسان، بمعنى آخر يبحث في السلوك البشري في مختلف مجالات الحياة والذي يسبب الاندفاع في هدف معين، لذا عنيت الدراسة ببحث مفهوم التطوع ودلالاته الثقافية منطلقا نظريا لبحث الواقع المعيشي في هذه القضية المفصلية في الواقع الاجتماعي والسياسي المعاصر للعراق لرصد دوافع تطوع الشاب الجامعي للحشد الشعبي ومن وجهة نظرهم في هذه الحقبة الزمنية من تاريخ العراق وعليه تتبلور مشكلة الدراسة في السؤالين الآتيين:

1- ما الدوافع التي تدفع الشباب الجامعي في التطوع في الحشد الشعبي؟

2- هل تختلف الدوافع عند الشباب الجامعي إلى التطوع في الحشد الشعبي وفقا لمتغير التخصص الدراسي؟

فروض الدراسة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05) بين متوسط درجات الطلاب في دوافع الشباب الجامعي في التطوع في الحشد الشعبي، "ووفقا لمجالات الاستبيان".

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05) بين متوسط درجات طلاب التخصص العلمي ومتوسط درجات التخصص الإنساني في دوافع الشباب الجامعي في التطوع في الحشد الشعبي.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1- التعرف على دوافع الشباب الجامعي في التطوع في الحشد الشعبي من وجهة نظرهم.

2- التعرف على الفروق في دوافع الشباب الجامعي في التطوع في الحشد الشعبي وفقا لمتغير التخصص الدراسي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية(العلمية):

1- تنبثق أهمية البحث الحالي من أهمية العمل التطوعي الذي يمتد إلى مجالات واسعة من مجالات التنمية، حيث يسعى المجتمع العراقي جاهداً إلى الاعتماد على كافة شرائح المجتمع سيما الشباب

ويمثل الشباب فئة حيوية منها أهمية خاصة تلقى المزيد من الرعاية والاهتمام، حيث تعقد عليها الآمال في تشكيل حاضر المجتمع وفي صياغة مستقبله المنشود.

2- الأثر النفسي والاجتماعي الذي يتركه العمل التطوعي عند الشباب الجامعي مثل: احترام الذات الثقة بالنفس، تقدير قيمة العمل والمشاركة في اتخاذ القرارات.

3- يعّد هذا البحث من البحوث الأولى من نوعها في العراق، من حيث تناولها تطوع الشباب الجامعي في الحشد الشعبي.

ثانياً: البحث حلقة مكملة لسلسلة من الأبحاث والدراسات التي يمكن أن تساهم في إثراء المكتبة العلمية في مثل هذا الموضوع.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1- تأتي أهمية البحث من حيث تناوله مؤسسة شعبية عسكرية أمنية ملبية لنداء الوطن والمرجعية فرضه، تحارب بجنب القوات العراقية المسلمة لمواجهة تنظيمات داعش الإرهابية، وأولى غاياته هي تحقيق الأمن والأمان والاستقرار والمحافظة على مكتسبات المجتمع وتأمين مسيرته في التنمية والتقدم والرفاه.

2- إن التعرف على أسباب تطوع الشباب الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعة يعّد عاملا أساسياً في تقييم العمل التطوعي ومدى الإقبال عليه والإحجام عنه.

3- إن البحث الحالي قد يسلط الضوء على أهمية العمل التطوعي في المجتمع من وجهة نظر الشباب الجامعي، ذلك أن التعرف على مثل هذه الدوافع يمكّن المتخصصين والعاملين في الخدمة الاجتماعية والسياسية والعسكرية أن يضعوا البرامج اللازمة وحملات التوعية الضرورية لإذكاء الوعي الاجتماعي والأمني والعسكري وتكوين رأي عام مؤيد للعمل التطوعي وأهميته وأشكاله.

4- يمكن أن يضع البحث توصيات للجهات الرسمية بما يساهم في تعزيز دور الحشد الشعبي في العراق.

5- قد يساعد البحث على إبراز الصورة الإنسانية للشباب وتدعيم التكامل بين الناس والتأكيد على روح التعاون والعمل المشترك.

حدود الدراسة:

يتحدد البحث الحالي بعينة من طلبة جامعة الكوفة(الذكور) من التخصصين العلمي والإنساني في محافظة النجف الأشرف، وللدوام الصباحي، للعام الأكاديمي2015-2016.

تحديد مصطلحات الدراسة:

الدافعية: حالة استثارة وتوتر داخلي يثير السلوك ويدفعه إلى تحقيق هدف معين(البيلي وآخرون، 1997، 45).

التطوع: التطوع لغوياً: وهو ضد أو نقيض الإكراه وهو ما يتبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، التطوع بالشيء.. التبرع، والمتطوع، والمطوع المتنقل الذي يأتي بالأعمال الصالحة وزيادة حق الفرائض والواجبات.(ابن منظور، 1994، 243)

التطوع اصطلاحاً:

- تعريف(العامر، 2008): جهود إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية واجتماعية، يقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً، ولا يهدف المتطوع تحقيق هدف مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع.

- تعريف(حماد، 2009، 21): الجهد الذي يبذله أي إنسان لمجتمعه بلا مقابل للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الخدمة والرعاية للمجتمع.

التعريف النظري للباحث: التطوع هو كل جهد يؤديه فرد أو مجموعة من الأفراد طواعيةً من أجل إنماء المجتمع والحفاظ عليه.

التعريف الإجرائي: هو استجابة أفراد العينة على أداة البحث(الاستبيان) المعّدة في البحث الحالي.

الحشد الشعبي: وهي قوات شبه عسكرية تابعة للمؤسسة الأمنية العراقية تكونت تلبية لنداء وفتوى المرجع الديني "السيد علي السيستاني" الذي أفتى(بالجهاد الكفائي) في الثالث عشر من حزيران عام 2014 لتحرير العراق من زمرة داعش الإرهابي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: التطوع:

مفهوم العمل التطوعي: يعّد العمل التطوعي في مفهومه العام سمة إنسانية عظيمة تتضمن معاني العطاء والتكافل والتراحم والتعاون بين البشر عبر التاريخ الإنساني الطويل, حيث عرفت الإنسانية العمل التطوعي منذ عهود بعيدة, وقد غلبت على هذا العمل في بداياته العفوية والتلقائية انطلاقاً من دافع التضحية والمبادرة الذاتية والرغبة في مساعدة الآخرين, ثم جاءت الأديان السماوية معززه لهذا الاتجاه ومتضمنه للقيم الإنسانية النبيلة وحث الإنسان على مساعدة الآخرين في كل المواقف دون انتظار مادي أو معنوي، وقد يتم تعريف التطوع على أنه المجهود القائم على مهاره أو خبره معينة, والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي ودون توقع جزاء مالي نظير ذلك، ومن ثم فهو عمل غير ربحي وغير وظيفي يقوم به مجموعه من الأفراد من أجل مساعدة الآخرين في مجتمعهم أو المجتمعات البشرية الأخرى بصفة عامة، وقد ينطوي العمل التطوعي على الكثير من الأشكال والممارسات من مشاركات تقليدية إلى مساعدة الآخرين في أوقات الشدة والأزمات وعند

وقوع الكوارث كرد فعل طبيعي حيث يستهدف رفع المعاناة عن كاهل المصابين ولم شمل المنكوبين ودرء الجوع والأمراض عن الفقراء والمحتاجين.(زرمان، 1421ه)

أهمية العمل التطوعي: يعكس مفهوم التطوع في أدبيات العلوم الإنسانية مدى أهمية العمل التطوعي بالنسبة للفرد والمجتمع, حيث استقر في أدبيات الفكر الإنساني أهمية التطوع كوسيله فعاله للنهوض بالمجتمع والمشاركة في الجهود التي تبذل لتنميته وتقدمه ورخائه, باعتباره شكلاً من أشكال التواصل مع المجتمعات الخارجية وذلك ضمن دائرة أوسع لمفهوم التكافل الاجتماعي وتكمن الأهمية الكبرى للعمل التطوعي في أنه يعمل على مشاركة المواطنين في قضايا مجتمعهم كما أنه يربط بين الجهود الحكومية والأهلية العاملة على تقدم المجتمع، حيث يستهدف العمل التطوعي التقليل من أخطار المشكلات الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع عن طريق انغماس الأفراد في القيام بأعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم مرغوب فيهم من مؤسساتهم الرسمية, ويضاف إلى ذلك أن هذه المشاركة التطوعية ستؤدي إلى تنمية قدرة المجتمع على مساعدة نفسه عن طريق الجهود الذاتية التي يمارسها المتطوعون في قضايا الشأن العام، كما أن التطوع يحتل اهتماماً خاصاً لدى كافة دول العالم، ولأهميته فقد خصصت الأمم المتحدة عام2001 عاماً دولياً للمتطوعين ويعد العمل التطوعي جزءً مما يدعو إليه ديننا الحنيف ويحض عليه(القوزان، 2002)، لارتباطه بكل معاني الخير والعمل الصالح منذ الخليقة يقول الله سبحانه وتعالى:(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) سورة الزلزلة: الآية(8،7)

والتطوع من الموضوعات التي تهتم بها العلوم الاجتماعية والإنسانية وكذلك المجال الأمني كون العمل الاجتماعي قائماً على التطوع بالوقت والجهد والمال من قبل العاملين في هذا المجال، ويعد الأمن من الضرورات التي يحتاجها الفرد والمجتمع على حدٍ سواء، لذلك تجد أن العلاقة وطيدة بين العمل التطوعي وأمن المجتمع، وتكمن أهمية العمل التطوعي كون الخدمات التي يقدمها تستطيع القيام بثلاث مهام أساسية في نطاق دفع المجتمع على طريق التطور، وتتمثل أولى هذه المهام في كونها تشكل إطاراً ينظم من خلاله البشر من أجل المشاركة الفعالة داخل المجتمع، وتتمثل المهمة الثانية في أن الخدمات التطوعية تعمل على ترقية أوضاع البشر مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية، فهي تستثير الحافز لديهم للمشاركة أو لتأهيل أنفسهم بل والعمل على تأهيل الآخرين، وتتمثل المهمة الثالثة في أن الخدمات التطوعية تتم وفقاً لمجالات عديدة من ضمنها النواحي التربوية والاجتماعية والثقافية والأمنية، وفي إطار ذلك تتحقق نجاحات لا تقل أهميتها عن الخدمات التي تقدم من قبل الجهات الحكومية. (الداغر، 2014)

أنماط وأساليب التطوع: تأتي أهمية العمل التطوعي في كونها أحد الطرق المثلى بل أهمها التي تسهم في عملية تحسين الأحوال المعيشية وإيجاد حياة أفضل لأفراد المجتمع, وقد حث الإسلام على الاهتمام بمجالات العمل التطوعي من خلال الرعاية الاجتماعية للطبقات المحرومة والمعدومة كالأيتام والفقراء

والمساكين والمرضى, والعناية بالعجزة والأرامل والمطلقات وكبار السن, مضافاً إلى قضاء حوائج الناس وإقامة المشاريع ذات النفع العام للمجتمع مثل المستشفيات والمدارس والمكتبات وسائر الخدمات الأخرى التي ينتفع بها عموم الناس, وقد تتعدد صور وأشكال التطوع, إلا أنه يمكن تصنيفها على أساسين من حيث نوع التطوع, وعدد المشاركين في العملية التطوعية.

فمن حيث النوع يتم تقسيم التطوع إلى الآتي:

- التطوع بالوقت.
- التطوع بالجهد.
- التطوع بالمال.
- التطوع بتقديم المعلومات.
- التطوع بتقديم الخدمات والاستشارات.
- التطوع الالكتروني,

أما من حيث عدد المشاركين في العمل الطوعي فيمكن التقسيم إلى الشكلين الآتيين:

- **العمل التطوعي الفردي:** وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانيه أو دينية, ومن أمثلة ذلك قيام أحد الأفراد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم, أو يتبرع بماله لجمعية أو مؤسسة تهتم بمحو الأمية في المجتمع.
- **العمل التطوعي المؤسسي:** وهي أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيما وتأثيراً حيث توجد مؤسسات تطوعية على المستوى العالمي مثل الصليب الأحمر وبرنامج الإغاثة التابع للأمم المتحدة, ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وهناك منظمات تأخذ الملامح والسمات العالمية ولكنها في الواقع تتبع دول بعينها مثل منظمة أطباء بلا حدود بفرنسا أو منظمة كير بالولايات المتحدة, والمنظمة الكندية للطفولة، والمنظمة البريطانية للطفولة, والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي.(حماد، 2009، 38)

النظريات المفسرة للعمل التطوعي: برزت نظريات اجتماعية ركزت على العلاقات الاجتماعية المتبادلة وقيمة المشاركة والعمل المتبادل وأهميته بين أعضاء المجتمع، وتعتمد معظم الدراسات النفسية والاجتماعية التي تتناول العلاقات التبادلية إلى استخدام بعضاً من النظريات ذات الصلة بهذا الجانب وفيما يلي نتناول بعضاً من هذه النظريات على الشكل التالي:

- **نظرية التبادل الاجتماعي:** هي من النظريات التي حظيت باهتمام وتعقب على تطويرها عديد من الباحثين المتخصصين ووسعوا إطارها لتشمل المستويات البنائية والثقافية في المجتمع, والعلاقات التبادلية بين الفرد والمجموعة، وبين المجموعات بعضها مع بعض، والتي تعتمد على الأنماط والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، ووصل التطور في هذه النظرية إلى الربط بينها وبين نظرية شبكة العلاقات، وتتعلق النظرية التبادلية بالتفاعل بين الناس وتركز على المكاسب والخسارة التي يجنيها

الناس من علاقاتهم التبادلية بعضهم مع بعض، فاستمرار التفاعل بين الناس مرهون باستمرار المكاسب المتبادلة التي يحصلون عليها من جراء التفاعل.

والتفاعل الذي نعنيه بهذه النظرية هو التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر الأساس بالنسبة لأي علاقة اجتماعية يمكن أن تنشأ بين الأفراد، ويكمن الإدراك الاجتماعي وراء كل تفاعل ناجح أو فاشل، ووراء كل مهارة اجتماعية يستخدمها الناس في علاقاتهم بالآخرين، لأن تلك المهارة لا تصلح دون إدراك اجتماعي صحيح لموقف التفاعل الذي يصل بين الأفراد، وتتضمن نظرية التبادل الاجتماعي عدة فرضيات تتبلور بالآتي:

– ارتباط مكاسب العمل أو النشاط الذي يقوم به الفرد بتكرار ذلك العمل والنشاط اعتماداً على المكاسب التي يجنيها الفرد من عمله.

– مراعاة عدم وجود فاصل طويل «توقف» بين القيام بالعمل والمكاسب.

– المكاسب المنتظمة قد لا تكون مجدية في تشجيع الفرد على تكرار العمل، مثل المكاسب غير المنتظمة، فحصول الفرد على مكاسب متكررة في فترات متقاربة تقلل من قيمتها، وهذا يرتبط بعملية الإشباع والحرمان، فتكرار المكاسب نفسها يُحدث إشباعاً للفرد، لكن إذا زادت قيمة المكاسب التي يحصل عليها الفرد من قيامه بفعل ما زادت احتمالية قيامه بهذا الفعل.

– إذا كانت هناك مؤثرات في الماضي أدت إلى وجود مكاسب للفرد، فإن وجود مؤثرات مشابهة ستدفع الفرد للقيام بالعمل السابق أو بعمل مشابه له.

– كلما كان تقييم الفرد لنتائج فعله أو نشاطه إيجابياً زادت احتمالية قيامه بالفعل فوجود مكاسب على الفعل الذي يقوم به الفرد تزيد من حدوث السلوك المرغوب، وفي المقابل عدم وجود مكاسب للفرد أو وجود عقاب يقلل من احتمالية حدوث السلوك المرغوب، مع التأكيد على أن العقاب ليس وسيلة فعالة لتغيير السلوك، كدفع فرد ما للقيام بعمل، أو الامتناع عن العمل لكن من الأفضل حجب المكاسب عن السلوك غير المقبول، وهذا سيؤدي إلى تلاشيه.

– حينما يؤدي الفرد عملاً ولا يحصل على مكاسب كما كان يتوقع من جراء ذلك، أو يوقع عليه عقاب فهناك احتمالية كبيرة للقيام بالسلوك المرغوب، ونتائج هذا السلوك ستصبح ذات قيمة له.

هذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي، فالمتطوع الذي يحصل على مكاسب معنوية من احترام المجتمع وحبه وتعاطفه واكتساب تقديره، يدفعه إلى مزيد من العمل التطوعي.(العامر، 2008)

– **نظرية الدور:** تركز على الدور الذي يؤديه الفرد في نشاط أو عمل ما، باعتبار الدور أحد عناصر التفاعل الاجتماعي، وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين، وهذا يوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل النشاط التطوعي، والنهوض بخدماته لسد حاجات الأفراد والجماعات، والتطوع قد يأخذ صوراً متعددة، فقد يكون تبرعاً بالمال، أو تضحية بالوقت كما يحدث في الأندية الرياضية والجمعيات الخيرية وأعمال الكشافة، ومفهوم تعلم الدور أي مفهوم سلوك الدور الفردي، ومفهوم سلوك دور الجماعة يقود إلى تعدد الأدوار الاجتماعية، كما أن الفرد بدوره

يتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية(التعليم غير المقصود)، وهو يختلف عن عملية التعلم الرسمي(التعلم المقصود).

وتظهر هذه النظرية مفهوم المركز الاجتماعي الذي يرى أن كل شخص من الذين يحتلون هذه المراكز يقوم بأفعال معينة، أو يقوم بأدوار ترتبط بالمراكز وليس بالأشخاص الذين يحتلون هذه المراكز وبما أن العمل التطوعي فيه إشباع لحاجة الأفراد والمجتمع على حد سواء، فهو يعمل على سد الثغرات والنقص، وبشكل أساسي في عملية التفاعل الاجتماعي القائمة بين الأفراد، ومن مفهوم المركز الاجتماعي يمكن تفسير الدور الذي يؤديه القائمون بالعمل التطوعي انطلاقاً من دوافع الخير، وهذا الدور في الأساس يقوى من المركز الاجتماعي للمتطوع.

- **النظرية البنائية:** هذه النظرية تحاول تفسير السلوك الاجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع، فالمجتمع في هذه النظرية يمثل أجزاء مترابطة، يؤدي كل منها وظيفة من أجل خدمة أهداف الجميع، وهذه النظرية ترى أن للمجتمع نسقاً من شبكة العلاقات الاجتماعية، ومن ثم تجمع هذه العلاقات في صور منظمة اجتماعية، وبالتالي ينبغي النظر للمجتمع نظرة كلية باعتباره نسقاً يحتوي على مجموعة أجزاء مترابطة، كما يترتب على هذه الرؤيا التصويرية أن تستند إلى تعدد العوامل الاجتماعية، كما أن التكامل في المجتمع لن يكون تاماً على الإطلاق، وهذا يحدث الخلل أو الانحراف الذي يحدث في الكشف الاجتماعي، وهذه الانحرافات التي يمكن حدوثها في النسق الاجتماعي يمكن أن تستمر لمدة تقصر أو تطول، وهذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية للحفاظ على استقرار المجتمع وتكامله وبهذا يترابط النسق التطوعي مع الأسري والاقتصادي والتربوي والأمني ليشكل البناء الاجتماعي، فإذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائف البناء الاجتماعي، فقد ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجز الأعضاء في المؤسسة عن ممارسة الوظائف الاجتماعية، فيأتي العمل التطوعي لسد هذا العجز، ويعيد الضبط الاجتماعي إلى طبيعته.

- **النظرية الوظيفية:** يؤكد أنصار هذه النظرية على وظائف العلاقات المتداخلة في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد، والتي تعمل على مساندته في الظروف الصعبة التي يواجهها في بيئته وتركز هذه النظرية على تعزيز أنماط السلوك المتداخل في شبكة هذه العلاقات لزيادة مصادر العمل التطوعي لدى الفرد، وتشير هذه النظرية أيضاً إلى أن العمل التطوعي أو« المساندة الاجتماعية» هو تلك المعلومات التي تؤدي إلى اعتقاد الفرد بأنه محبوب من المحيطين به، وأن يشعر بأنه محاط بالرعاية من الآخرين، وبالانتماء إلى شبكة العلاقات الاجتماعية في البيئة المحيطة، ويشعر بالتقدير والاحترام من مصادر العمل التطوعي القريبة منه، ويشعر أيضاً بواجباته والتزاماته الاجتماعية مع المحيطين به.

ومن خلال سرد النظريات المفسرة للعمل التطوعي نجد ارتباطها الوثيق بالعمل التطوعي أو ما يسمى بالمساندة الاجتماعية التي تعني المعاضدة والمؤازرة والمساعدة على مواجهة المواقف المختلفة وهي مفهوم أضيق بكثير من مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية حيث يعتمد العمل التطوعي والمساندة

على إدراك الأفراد بشبكاتهم الاجتماعية باعتبارها الأطر التي تشمل أولئك الأفراد الذي يثقون فيهم ويمكن الاعتماد عليهم، وتركز النظريات في مجملها على التفاعل الاجتماعي الإيجابي المحقق للأمن والانتماء واحترام ، ومعايير الصحة النفسية السليمة.(العامر، 2008)

العمل التطوعي من منظور إسلامي: إن الغاية التي يسعى إليها الإسلام هي تحقيق السعادة للإنسان سواء أكانت في الحياة الدنيا أم في الحياة الآخرة، قال تعالى:{ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }(97) سورة النحل، ولهذا يعظم الإسلام الأجر والمثوبة لكل مسلم يحقق أو يساهم في تحقيق السعادة للآخرين، وفي الحديث الجامع يقول الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم معظما الأجر، وراسما الخطة:(أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله على مسلم، أو يكشف عنه كربه أو يقضي عنه ديناً أو يطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد – مسجد المدينة– شهراً ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كتم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تهيئ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام)، وفي الحديث تقديم للتطوع اجتماعيا داخل المجتمع على التطوع عباديًا داخل المسجد، ومما يؤكد تقديم مساعدة العباد على التطوع في العبادة ما ورد في الصحيحين عن أنس قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر، قال: فنزلنا في يوم حارٍّ أكثرنا ظلاً صاحب الكساء ومنا مَن يتقي الشمس بيده، قال: فسقط الصوام وقام المفطرون، وضربوا الأبنية وسقوا الركاب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((ذهب المفطرون بالأجر))، وإن دل ذلك فيدل على أهمية العمل التطوعي وثمرته في المجتمع، فقد أصبحت الحاجة ملحة للعمل التطوعي للنهوض بالمجتمعات وتحقيق تنميتها، وإسعاف الطبقات الاجتماعية الدنيا بتوفير نوع من العدالة الاجتماعية، كما أن العمل التطوعي يساعد على تعزيز الانتماء والتعاون بين الأفراد{ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}، من ثَمّ تتميز نظرة الإسلام للعمل التطوعي عن المفهوم السائد للتطوع، فالمفهوم السائد للتطوع بأنه: "المجهود الذي يقوم به الفرد بصفة اختيارية عن طريق المساهمة بخدمات للمجتمع دون مقابل مادي، هذه المساهمة قد تكون على شكل عمل أو علم أو رأي أو تمويل أو غير ذلك مما يخدم المجتمع"، بينما يضيف الإسلام صفة الفرضية لا الاختيارية للعمل التطوعي، فيجعل من العمل التطوعي فرض كفاية، وخاصة أمام الحالات التي تحتاج إلى المساعدة المادية أو المعنوية، فالمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى من عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

ومما يميز العمل التطوعي في الإسلام أنه الغاية منه والدافع إليه هي ابتغاء مرضات الله تعالى؛ { إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا }، "والمتطوع في الإسلام يجب أن يكون عمله خالصا لوجه الله، خالياً من المظهرية والنفاق ومحترماً لكرامة المتلقي للمساعدة سواء كان هذا التطوع بالمجهود أو بالمال".(النابلسي، 2008، 56)

ثانيا: الحشد الشعبي:

تأسيس الحشد الشعبي: كحقيقة تاريخية مسلَّم بها للأجيال اللاحقة، تأسس الحشد الشعبي بفعل فتوى تاريخية صدرت من أعلى مراجع التقليد في النجف الأشرف والعالم في 13 حزيران من عام 2014 وتضمنت "الجهاد الكفائي" للدفاع عن العراق وأرضه ومقدساته، أي بعد ثلاثة أيام فقط من استباحة عصابات "داعش" للعراق واحتلالها لثاني أكبر مدينة في العراق(الموصل أم الربيعين الجريحة) الفتوى وإن كانت قد صدرت من أعلى مرجعية شيعية في العراق والعالم إلا أنها لم تكن موجهة إلى الشيعة فقط أو إلى فئة مقلدي المرجع صاحب الفتوى فقط(السيد السيستاني)، والذين يتطلب منهم تنفيذ الفتوى والالتزام بها حرفيا بحسب العرف الفقهي الفتوائي المتوارث لمراجع التقليد، وأيضا لم تكن هذه الفتوى التي تم تأسيس وتشكيل الحشد الشعبي بموجبها موجهة إلى فئة طائفية أو منطقة معينة بل هي كانت ولا تزال موجهة لجميع العراقيين ولكل ألوان أطيافهم ممن يقدر منهم على حمل السلاح للدفاع عن العراق ككل ومقدساته ككل ودون تمييز أو استثناء لمكون عن آخر أو لمنطقة عن أخرى لأن تنظيم "داعش" يهدد الجميع ولا يستهدف طائفة معينة

وجاءت هذه الفتوى في الوقت المناسب وقبل أن يستفحل خطر الدواعش لأنهم في أيام معدودات احتلوا إضافة إلى الموصل ما يساوي ثلث مساحة العراق مهددين بقية مناطق العراق بالسقوط بذات السيناريو التدميري الدموي المرعب، وكان متوقعا وفق هذا السيناريو أن تتهاوى المدن العراقية وعلى رأسها العاصمة بغداد كقطع الدومينو الواحدة تلو الأخرى بيد "داعش" وهذا لم ولن يحصل بسبب استجابة العراقيين ككل لهذه الفتوى(أكثر من مليونين ونصف مليون متطوع) ولنداء الواجب الوطني الذي أملى عليهم واجب الدفاع عن بلدهم ككل ومقدساته ككل، هذه الاستجابة السريعة كانت صدمة حقيقية غير متوقعة للدواعش بعد أن أسكرتهم نشوة استباحتهم للموصل وغيرها من المناطق، وشكلت الانطلاقة الوطنية والعقائدية الأولى في تحرير جميع التراب الوطني من دنس الدواعش الأغراب، وقد ابتدأ بهذه الاستجابة ماراثون التطهير والتحرير الذي كانت بدايته الدفاع عن النفس ودرء الخطر الداعشي عن بقية المناطق الآمنة التي لم يدنسها "داعش" وإن كانت تشهد بين الحين والآخر نشاطات إرهابية من قبل هذا التنظيم وخلاياه النائمة، واستمر هذا الماراثون بالاندفاع أكثر فأكثر من خلال الانتصارات الباهرة التي شهدت تحرير الكثير من المناطق التي كان يحتلها "داعش" وعدم الاكتفاء بالدفاع عن النفس بل بالهجوم المعاكس ومن موقع القوة والاقتدار وبمناسيب معنويات عالة جدا، وتلك الانتصارات تشكل بواكير الاستعداد الوطني الحاشد لتحرير الموصل التي شهدت الانتكاسة الداعشية الأولى(نكسة حزيران العراقية).

إن المساهمة الوطنية الواسعة في فصائل الحشد الشعبي ومن جميع المكونات والطوائف العراقية تدل دلالة واضحة على تلاحم وتماسك النسيج المجتمعي والوعي الوطني العراقي في وجوب التكاتف الوطني للتصدي بمسؤولية لخطورة المرحلة ووجوب الانسجام والسلم الأهلي وذلك بالعبور فوق الطائفية والمناطقية والحساسيات الأثنية والحزبوية، وهذا التكاتف هو الذي دحر التمدد الداعشي

وألجم مطلقي الاتهامات والشائعات المغرضة ضد الحشد الشعبي وهو يخوض المعارك الملحمية. /http://www.imn.iq/articles/view.2803\

أسباب تكوين الحشد الشعبي: تكّون الحشد الشعبي نتيجة تعرض العراق لهجمة إرهابية شرسة جاء بها الفكر التكفيري لتدمير العراق وجعله تحت سيطرة جماعة داعش الوهابية، وقد حدث هذا نتيجة مؤامرة, فالتآمر هو سلوك فطري نابع من الطبيعة البشرية، وبالتأكيد تكمن هناك مصلحة خلف أية مؤامرة، وعندما يعرف طرف ما بأن الطرق مغلقة أو غير معبدة للوصول إلى غايته فإنه قد يلجأ إلى أسلوب المؤامرة للتعجيل بوصوله إلى غايته المنشودة، وفي هذا السياق أطلعنا على تسريبات وتحليلات كثيرة تتحدث عن قصدية الولايات المتحدة كإدارة سياسية أو أجهزة مخابراتية في التهويل من قوة تنظيم "داعش" من جهة، والتشكيك بقدرة العراقيين على هزيمة "داعش" من جهة أخرى، وقبل ذلك ظهرت تقارير تتحدث عن دور مخابراتي أميركي في تصنيع تنظيم "داعش" في سوريا فضلاً عن دور أخطر في استدراج التنظيم إلى العراق، وبالطبع هناك خلفيات ومبررات لكل هذه التسريبات والتحليلات، لكن الرد عليها يأتي من خلال قدرة العراقيين على الدفاع عن أنفسهم وعن وطنهم، ولم يتأخر ذلك كثيراً، فبعد أن انتهت مرحلة الصدمة، بدأت مرحلة الانتصارات العراقية على التنظيم الإرهابي، وجاءت ردود الأفعال الأولى من الغرب حيث عَبَّر خبراء غربيون عن دهشتهم من تقدم الجيش العراقي، وقوات الحشد الشعبي، وتحقيقها انتصارات على "داعش" في جرف الصخر دون أن يكون هناك أي غطاء جوي من قوات التحالف الغربي لمساندة القوات العراقية، لكننا لا نزال نسمع بين الفينة والأخرى تهويلا إعلاميا أميركيا وغربيا حول القدرة العسكرية لـــداعش، لكن وبحس وطني أثبتت قوات الحشد الشعبي قدرتها القتالية الكبيرة في الحرب ضد "داعش" ونجحت في هزيمتها بمعارك عديدة.

وظائف الحشد الشعبي:

1- يعطي رسالة قوية تؤكد تلاحم الشعب بسنته وشيعته في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي.

2- يمثل نقلة نوعية في سفر الانتصارات المتلاحقة للقوات الأمنية والحشد الشعبي على تنظيم "داعش" في ديالى وصلاح الدين والأنبار وبابل، فضلاً عن انتصارات قوات "البيشمركَه" في سهل نينوى، وأن الانتصارات المتحققة والمتوقعة قريباً في الأنبار وصلاح الدين أجهضت التهويل في رسم صورة تنظيم "داعش.

3- تكون لتقدم رسالة قوية للمجتمع الدولي بأن العراق بقواته وشعبه قادر على دحر تنظيم "داعش" دون الحاجة إلى تدخل بري خارجي.http://www.imn.iq/articles/view.2803 /

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة المحاميد(2001): هدفت الدراسة معرفة دوافع السلوك التطوعي السنوي المنظم في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات، طبقت على عينة عشوائية من الجمعيات الخيرية السنوية بلغ

عددها(28) جمعية ولعينة من النساء بلغ قوامها(168) امرأة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها، من دوافع التطوع هي دوافع خيرية وإن النساء الصغيرات في العمر أشهر إقبالا على التطوع من النساء الكبيرات، كما أن النساء غير المتقاعدات أكثر تطوعاً من النساء المتقاعدات، والنساء القاطنات في محافظة العاصمة أكثر تطوعاً من النساء القاطنات في المحافظات الأخرى.

ثانياً: دراسة العقيل(2002): هدفت الدراسة استطلاع رأي عينة من الشباب السعودي بجامعة الملك سعود حول العمل الدعوي التطوعي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود علاقة بين آراء الشباب حول العمل الدعوي، وبين بعض المتغيرات كمستوى تعليم الأب، ودخل الأسرة والمستوى التعليمي للشباب، ولا يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور الإناث.

ثالثاً: دراسة العامر(2008): هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات الشباب السعودي في العمل التطوعي وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج أهمها قلة الوعي لدى الشباب بأهمية الوعي التطوعي في تنمية المجتمع، فضلاً عن عدم وجود توعية إعلامية بدور المشاركة التطوعية وأهميتها في المجتمع، تدني الاهتمام في تنمية الوعي بالعمل التطوعي في مؤسسات التعليم.

رابعاً: دراسة حماد(2009): هدفت الدراسة إلى معرفة أهمية العمل الاجتماعي التطوعي للشباب الفلسطيني، ورصد أنماط تعزيز الانتماء الوطني من خلال مشاركتهم في أنشطة المجتمع المختلفة وأظهرت النتائج هناك أهمية للعمل الاجتماعي التوعي للشباب الفلسطيني، وأوصت الدراسة بضرورة دعم المؤسسات الأهلية مادياً ومعنوياً وتقديم التسهيلات اللازمة لها، وإبراز التجارب الوطنية والعربية والعالمية، والسعي لدى وسائل الإعلام من أجل إبراز أهمية وقيمة العمل التطوعي في المناسبات المختلفة، يوم التسامح، يوم كبار السن والبيئة وغيرها.

خامساً: دراسة مبارك(2012): هدفت الدراسة إلى الكشف عن مجالات العمل التطوعي وآثاره ومعوقاته وحوافزه واستعملت الدراسة المنهج النظري التحليلي، وأوصت الدراسة بتشجيع البحوث التي تساهم في تفعيل العمل التطوعي وتنشر الوعي حول أهمية العمل التطوعي من خلال تفعيل دور العلماء والإعلام والمناهج الدراسية.

سادساً: دراسة النقيشان(2014): هدفت الدراسة للكشف عن أبرز المعوقات النفسية التي تحول دون انخراط أفراد الأمة في العمل الخيري والمساهمة فيه من خلال تناول الدوافع وطرح الحلول، ووجدت الدراسة من أبرز المعوقات: الرهبة من المجهول، عدم الثقة بالذات، وعدم الثقة بالمؤسسة الخيرية والانشغال بالدراسة والعمل الرسمي، وقد ختم البحث ببعض المقترحات والتوصيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

التعليق على الدراسات السابقة:

1- إن بعض هذه الدراسات تفتقر إلى العمق التطبيقي والمنهجي في تأصيل قضايا العمل التطوعي وإشكالاته كدراسة(المحاميد، 2009) ودراسة(العقيل، 2002)، إذ جاء أغلبها في صورة أوراق عمل

أول رؤى مستقبلية تعبر عن الطموح في الزيادة والكمية للعمل التطوعي كدراسة(مبارك ،2012)، ودراسة (النقشيان،2014)

2- اتفقت معظم الدراسات على أهمية العمل التطوعي وفي أغلب توصياتها بدور الإعلام والمناهج الدراسية.

3- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تقديم رؤية وشكل جديد للعمل التطوعي في دراسة أسباب التطوع في الحشد الشعبي.

4- أفادت الدراسات السابقة في تدعيم حجة الباحثة في تناولها لموضوع البحث وذلك لانعدام الدراسات التي تناولت التطوع في الحشد الشعبي، مما أعطى مؤشر على أهمية البحث الحالي.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المقارن القائم على جمع البيانات ثم وصفها وتفسيرها.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكّون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة الكوفة(الذكور) وللتخصصين الدراسيين العلمي والإنساني للعام الدراسي(2015- 2016)، وللدوام الصباحي.

عينة البحث: كانت على الشكل التالي:

أ. **العينة الاستطلاعية:** قامت الباحثة باختيار عينة استطلاعية عشوائية قوامها(50) طالبا موزعين بالتساوي بين التخصصين العلمي والإنساني في كليات(الصيدلة والهندسة والفقه والإدارة والاقتصاد)، وقد استعملت هذه العينة لغرض الحصول على عبارات تقيس الدوافع التي تدفع الشباب الجامعي في التطوع في الحشد الشعبي.

ب. عينة استخراج الخصائص السيكومترية للاستبيان:

اختيرت العينة عشوائيا، بلغ قوامها(150) طالبا موزعين بالتساوي بين التخصصين العلمي والإنساني، لحساب صدق وثبات الاستبيان حتى يمكن استعمالها مع العينة النهائية.

ت. العينة الأساسية:

تم اختيار أفراد عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة، التي بلغ قوامها(260) طالبا، بواقع (130) طالب للتخصص العلمي في كليتي(الصيدلة والهندسة) و(130) طالب للتخصص الإنساني في كليتي(الفقه والإدارة والاقتصاد)، والجدول(1) يوضح ذلك.

جدول(1) أفراد عينة البحث موزعين حسب التخصص الدراسي

التخصص الدراسي						
العلمي			الإنساني			المجموع الكلي
كلية الصيدلية	كلية الهندسة	المجموع	الفقه	الإدارة والاقتصاد	المجموع	260
65	65	130	65	65	130	

أداة الدراسة وخصائصها السيكومترية:

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، قامت الباحثة ببناء أداة للدوافع التي تدفع الشباب في التطوع في الحشد الشعبي، وذلك وفق الخطوات التالية:

1. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع منها، دراسة(المحاميد،2001) ودراسة(العقيل، 2002) ودراسة(العامر، 2008) ودراسة(حماد، 2009) ودراسة(مبارك، 2012) ودراسة(النقيشان، 2014).
2. إجراء دراسة استطلاعية بآراء طلبة الجامعة بهدف التعرف على الدوافع التي تدفع الشباب في التطوع في الحشد الشعبي على عينة قوامها(50) طالبا موزعين في كليات(الصيدلة والهندسة والفقه والإدارة والاقتصاد)، وقد تضمنت السؤال التالي:

– لماذا يرغب زملاؤك التطوع في الحشد الشعبي؟

3. تحديد الإجابات مما سبق في صورة استبيان وتصنيفها في مجالات وذلك تمهيداً لإعداد الصورة النهائية للاستبيان، والتي تضمنت ستة مجالات تمثل(29) عبارة، وذلك لعرضها على مجموعة من المحكمين، وبناءً على ذلك تم إجراء التعديلات اللغوية، وبعد ذلك تم تطبيق الاستبيان على عينة قوامها(150) طالبا من أجل الوقوف على مدى ملاءمة الاستبيان ومدى وضوح عباراته للعينة ولغرض تقنين أداة الدراسة عن طريق حساب صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية، وللتطبيق النهائي للاستبيان، وفيما يأتي مجالات الاستبيان وأرقام عباراتها الدالة عليها في الجدول(2):

جدول(2) مجالات الاستبيان وأرقام عباراتها الدالة

ت	المجالات	عدد الفقرات	الأرقام الدالة عليها
1	الدوافع الدينية	4	1، 7، 13، 19
2	الدوافع الاقتصادية	5	8، 14، 20، 25
3	الدوافع السياسية	4	3، 9، 15، 21
4	الدوافع الوطنية	4	4، 10، 16، 22
5	الدوافع النفسية والشخصية	6	5، 11، 17، 23، 26، 28
6	الدوافع الاجتماعية	6	6، 12، 18، 24، 27، 29
المجموع		29	

الخصائص السيكومترية للاستبيان:

أولاً: صدق الاستبيان:

الصدق Validity: الاختبار الصادق هو الذي يقيس ما وضع من أجل قياسه ومن المهم أن يكون الاختبار صادقاً لأننا نريد أن نقيس ظاهرة معينة وليس ظاهرة أخرى غيرها (Allen & Yen, 1979, 75)، وقد تحقق في الاستبيان الحالي نوعين من الصدق هما:

1-الصدق الظاهري: قامت الباحثة بعرض الاستبيان بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية من أجل الوقوف على مدى ملاءمة الاستبيان لما وضع من أجله وكذلك من أجل إبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم على عبارات الاستبيان، واعتمدت الباحثة نسبة(80%) كمعيار لقبول العبارة، وبناء على ذلك تم تعديل بعض الفقرات من الناحية اللغوية والإبقاء على(29) عبارة ، والجدول(3) يوضح ذلك.

جدول(3) أرقام عبارات استبيان دوافع الشباب في التطوع في الحشد الشعبي ونسبة الموافقين والمعارضين من الخبراء

ت	أرقام الفقرات في الاستبيان	عدد الفقرات	الخبراء			
			الموافقون		المعارضون	
			ك	%	ك	%
1	2، 5، 7، 8، 12، 15، 18، 19، 20، 21، 22، 25، 26، 28، 29	15	10	100	-	-
2	1، 4، 9، 10، 11، 14، 16، 17، 23، 24، 27	11	9	90	1	10
3	3، 6، 13	3	8	80	2	20
المجموع		29				

2- صدق الاتساق الداخلي:

2-1- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبيان: لحساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات الاستبيان وبين درجاتهم الكلية للاستبيان، تم استخراج معامل ارتباط(بيرسون) لـــ(150) استمارة، موزعين بالتساوي بين التخصصين العلمي والإنساني.

جدول(4) معاملات الارتباط للدرجات على كل فقرة من فقرات الاستبيان بالدرجة الكلية للاستبيان للعينة

Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed)

Correlations	Serial	Correlations	Serial	Correlations	Serial	Correlations	Serial
0.600	25	0.369	17	0.395	9	0.696	1
0.457	26	0.387	18	0.512	10	0.482	2
0.342	27	0.438	19	0.410	11	0.402	3
0.398	28	0. 402	20	0.525	12	0.576	4
0.436	29	0.364	21	o.576	13	0.495	5
		0. 555	22	o.400	14	0.389	6
		0.392	23	0.343	15	0.488	7
		0.482	24	0.602	16	0.376	8

يتضح من الجدول(4) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة(0.05) بدرجة حرية(148).

2-2- علاقة الفقرة بدرجة المجال: لما كانت مجالات الاستبيان تختلف فيما بينها، لذا قامت الباحثة باستخراج العلاقة الارتباطية بين كل درجة والدرجة الكلية للمجال الذي توجد به، ولتحقيق ذلك تم حساب الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات البحث البالغ عددها(150) استمارة وفق مجالات الاستبيان الست ، ثم حسب معامل ارتباط(بيرسون) بين كل درجة والمجموع الكلي للمجال الواحد.

جدول(5) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبيان والدرجة الكلية للمجال الذي توجد فيه للعينة

مجال الدوافع الوطنية		مجال الدوافع السياسية		مجال الدوافع الاقتصادية		مجال الدوافع الديني	
Correlations	Serial	Correlations	Serial	Correlations	Serial	Correlations	Serial
0.377	4	0.374	3	0.458	2	0.834	1
0.389	10	0.433	9	0.398	8	0.746	7
0.321	16	0.433	15	0.746	14	0.668	13
0.422	22	0.458	21	0.330	20	0.587	19
				0.421	25		

مجال الدوافع الاجتماعية		مجال الدوافع النفسية والشخصية	
Correlations	*Serial*	*Correlations*	*Serial*
0.377	6	0.403	5
0.393	12	0.365	11
0.472	18	0.390	17
0.381	24	0.346	23
0.362	27	0.577	26
0.468	29	0.466	28

Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

يتضح من الجدول(5) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة(0.05) بدرجة حرية(148).

2-3- العلاقة الارتباطية بين المجالات: تم حساب الصدق بواسطة إيجاد الارتباطات الداخلية بين كل مجال وآخر من المجالات الست في الاستبيان، باستعمال طريقة(بيرسون) لحساب معاملات الارتباط بين كل مجال ومجال آخر للعينة السابقة، ودالة إحصائياً وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية دالة إحصائيا عند مستوى(0.05).

جدول(6) العلاقة الارتباطية بين مجالات الاستبيان لعينة البحث

المجال	الدوافع الدينية	الدوافع الاقتصادية	الدوافع السياسية	الدوافع الوطنية	الدوافع النفسية والشخصية	الدوافع الاجتماعية
الدوافع الدينية						
الدوافع الاقتصادية	0.365					
الدوافع السياسية	0.533	0.444				
الدوافع الوطنية	0.428	0.382	0.417			
الدوافع النفسية والشخصية	0.503	0.460	0.386	0.392		
الدوافع الاجتماعية	0.541	0.377	0.439	0.501	0.411	

ويمكن أن يدل ذلك على وجود علاقات مشتركة بينها ونتيجة لهذه الإجراءات أصبحت لدينا مصفوفة ارتباط، كما موضحة في الجدول(6)، ويلاحظ من خلال المصفوفة أن جميع معاملات الارتباط موجبة.

ثانياً: ثبات الاستبيان:

الثبات Reliability: يتصف الاختبار الجيد بالثبات، والاختبار الثابت هو الاختبار الذي يعطي نتائج متقاربة أو النتائج نفسها إذا طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة(عبيدات وآخرون، 2005، 169) وفي هذا الصدد قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة إعـــــادة الاختبار(Test - Retest)(معامل الاستقرار)، ولحساب الثبات بهذه الطريقة طبق الاستبيان على عينة عشوائية قوامها(50) طالبا وكانت موزعة على التخصصين الدراسيين العلمي والإنساني بالتساوي في كليات(الصيدلة، الهندسة، الفقه الإدارة والاقتصاد)، وتم إعادة تطبيق الاستبيـــان على المجوعة ذاتها بعد مضي فترة أمدها(14) يوماً وتم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات الأفراد في التطبيقين، وكانت معاملات الارتباط للعينة ككل وللمجالات مناسباً، والجدول(7) يوضح ذلك.

جدول(7) معاملات الثبات لمجالات الاستبيان لعينة البحث بطريقة إعادة الاختبار

المجال	معاملات الثبات
الدوافع الدينية	0.73
الدوافع الاقتصادية	0.77
الدوافع السياسية	0.75
الدوافع الوطنية	0.79
الدوافع النفسية والشخصية	0.80
الدوافع الاجتماعية	0.79
الاستبيان ككل	0.78

يوضح الجدول(7) أن معاملات الارتباط للعينة ككل وللمجالات مناسبة.

تصحيح الاستبيان: تكون الإجابة على الاستبيان من خلال وضع الطالب علامة(✓) أمام العبارة وتحت البديل الذي يتفق مع وجهة نظره من خلال البدائل الآتية(أوافق، لا أدري، أعارض) وتصحح بالأوزان (3، 2، 1) على التوالي، وتكون الدرجة الكلية في كل مجال بالشكل التالي: مجال الدوافع الدينية بين (4-12) درجة، والمجال الدوافع الاقتصادية بين(5- 15) درجة، ومجال الدوافع الوطنية من(4- 12) درجة، ومجال الدوافع السياسية بين(4-12) درجة، مجال النفسية والشخصية بين(6-18) درجة، مجال الدوافع الاجتماعية بين(6- 18) وبذلك تكون الدرجة الكلية للاستبيان بين(29-87) درجة، وبذلك تم التوصل إلى الاستبيان بصورته النهائية المقدم للطلبة.

الأساليب الإحصائية:

المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار T-Test لعينتين مستقلتين، معامل ارتباط بيرسون.

ولتحديد قوة وضعف الوسط الحسابي في استخراج النتائج، استعملت الباحثة المعيار التالي: (المتوسط الحسابي - الانحراف المعياري) وبذلك تم تحديد: من 29- 40.84 درجة فما دون منخفض، بين40.82 درجة 82 درجة متوسط، - 60.82 فما فوق درجة عالية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

سيتم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ومناقشتها على النحو الاتي:

أولاً: عرض نتائج الهدف الأول: معرفة دوافع الشباب الجامعي إلى التطوع في الحشد الشعبي، ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال الوسط الحسابي والانحراف المعياري معيارا لترتيب الدوافع طبقاً لدرجة شمولها ولكل عبارة من عبـــــارات الاستبيان، لعينة وللمجـــــالات المتضمنة له، والجدول(8) يوضح ذلك.

1- مجال الدوافع الدينية:

جدول(8) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى ترتيبها لمجال الدوافع الدينية

ت العبارة في الاستبيان	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب قوة العبارة وفقاً لمتوسطها الحسابي
7	للحصول على الشهادة في سبيل الله	79.89	5.99	عال
13	للدفاع عن المقدسات	73.78	4.67	عال
19	دفاعاً عن الإسلام الذي يسعى داعش لتشويهه	72.56	5.45	عال
1	تماشيا مع القيم الدينية والأخلاقية في المجتمع	69.37	4.12	عال
الدرجة الكلية		73.9	5.06	عال

يلاحظ من الجدول(8) ما يتعلق بالدوافع الدينية أن العبارات ذوات الأرقام:(7- 13- 19- 1) حصلت على أوساط حسابية مقدارها(79.89- 73.78- 72.56- 69.37) على التوالي وبذلك حصلت على ترتيب عال، وحصل عموم المجال على وسط حسابي مقداره(73.9) درجة وبذلك حصل على ترتيب عال.

لكل شاب دوافع كامنة وأخرى ظاهرة تدفع الشباب بالتطوع في الحشد الشعبي وهو تطوعا وليس إلزاما، وكما يبدو أن من أبرز هذه الدوافع هي الدوافع الدينية، التي حصلت على أعلى درجة من بين الدوافع الأخرى، وهذه النتيجة جاءت منطقية ومقبولة في نظر الباحثة، وذلك باعتبار أن أفراد العينة يعيشون في بيئة اجتماعية تثيب وتقدر العمل التطوعي الذي هو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الأرض وأوجد الإنسان عليها وتجدد هذا المفهوم عبر الأديان السماوية جميعا وآخرها الإسلام الذي أفاض في بيان أنواعه وكيفية ممارسته بلوغا للإيمان والحصول على الشهادة دفاعا عن الإسلام والمقدسات، وهذا يدل على ارتباط العمل التطوعي بجانبين أولهما على مستوى الشرع وما يدعو إليه الدين الإسلامي من التكافل والتراحم والتطوع وعمل الخير، والشباب الجامعي فئة قد وصلت إلى درجة من النضج والفهم تمكنها من التفاعل مع قضايا المجتمع والدين بشكل أكثر عمقا وإدراكا تجسد ذلك رغبته في التطوع في الحشد الشعبي، واتفقت نتائج الدراسة مع دراسة(المحاميد، 2001) ودراسة(حماد، 2009).

2- مجال الدوافع الاقتصادية:

جدول(9) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى ترتيبها لمجال الدوافع الاقتصادية

ت العبارة في الاستبيان	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب قوة العبارة وفقاً لمتوسطها الحسابي
2	للحصول على راتب شهري	70.57	4.31	عال
8	للتخلص من البطالة	63.88	5.29	عال
25	لتلبية الاحتياجات المادية	61.34	4.30	عال
14	للحصول على الامتيازات	54.20	4.39	متوسط
20	للحصول على المنح المادية	51.12	5.42	متوسط
الدرجة الكلية		60.22	4.74	عال

يلاحظ من الجدول(9) ما يتعلق بالدوافع الاقتصادية، أن العبارات ذوات الأرقام(2، 25،8) حصلت على أوساط حسابية مقدارها(70.57، 63.88، 61.34) درجة على التوالي وبذلك حصلت على ترتيب عال، ثم تلتها العبارتان ذواتا الأرقام(25، 14) حصلتا على الوسطين الحسابين الآتيين(54.20، 51.12) درجة على التوالي وبذلك حصلت على ترتيب متوسط، وحصل عموم المجال على وسط حسابي مقداره(60.22) درجة وبذلك حصل على ترتيب عال.

ويمكن تفسير ذلك بأن الظروف الاقتصادية التي يمر بها العراق جعلت البطالة هاجسا مخيفا يعاني منه الشباب بعد التخرج من الجامعة، وأصبح المستقبل لهم غامضا ويعانون من صراع المستقبل واختيار العمل أو الوظيفة أو المهنة، والفقر لا يتحمله الفرد والمجتمع وقد يكون مصدر التوترات والنزاعات في الأسرة والمجتمع، لذا فإن ذلك قد يزيد من رغبة الشباب في الانضمام والتطوع في الحشد الشعبي الذي يعّد ضمان مهنة المستقبل وتحقيق الأمن والمال، وهذا ما يوفر لهم الالتحاق بهذه المؤسسة العسكرية، وبذلك تعّد العوامل الاقتصادية من الدوافع المهمة في تطوع الشباب في الحشد الشعبي.

3- مجال الدوافع السياسية:

جدول(10) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى ترتيبها لمجال الدوافع السياسية

ت العبارة في الاستبيان	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب قوة العبارة وفقاً لمتوسطها الحسابي
21	لأن الحشد الشعبي غير مسيس لأي جهة سياسية	50.66	4.02	متوسط
3	لدعم وتكميل العمل الحكومي لصالح المجتمع	38.65	5.65	منخفض
9	لحماية العملية السياسية الديمقراطية	34.22	5.22	منخفض
15	للحصول على دور في الهيئات والأحزاب	33.12	5.12	منخفض
الدرجة الكلية		39.16	5	منخفض

يلاحظ من الجدول(10) ما يتعلق بالدوافع السياسية، أن العبارة ذات الرقم(21) حصلت على وسط حسابي مقداره(50.66) درجة وبذلك حصلت على ترتيب متوسط، ثم تلتها العبارات ذوات الأرقام(3- 9 - 15) التي حصلت على أوساط حسابية مقدارها(38.65- 34.22- 33.12) درجة على التوالي وحصلت على ترتيب منخفض، وحصل عموم المجال على وسط حسابي مقداره(39.16) درجة وبذلك حصل على ترتيب منخفض، ويمكن تفسير ذلك كون الظروف والتحديات الداخلية والخارجية التي أحاطت بالعملية السياسية قد جعلها غير واضحة وغير ناضجة وغير قادرة على أن تكون لها دور في دوافع الشباب الجامعي للتطوع في الحشد الشعبي، لذلك حصلت على ترتيب منخفض.

4- مجال الدوافع الوطنية:

جدول(11) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى ترتيبها لمجال الدوافع الوطنية

ت العبارة في الاستبيان	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب قوة العبارة وفقا توسطها الحسابي
16	لمنع دخول داعش إلى منطقتي الآمنة	70.66	4.37	عال
22	لصد الهجمات التي تحاول احتلال العراق	68.60	4،39	عال
4	للدفاع عن الوحدة الوطنية	57.12	5.32	متوسط
10	لشعوري بالمسؤولية الوطنية	54.9	5.27	متوسط
الدرجة الكلية		62.82	4.84	عال

يلاحظ من الجدول(11) ما يتعلق بالدوافع الوطنية، أن العبارتين ذواتي الرقمين(16، 22) حصلتا على وسطين حسابيين مقدارهما(70.66- 56.60) درجة على التوالي وبذلك حصلتا على ترتيب عال ثم تلتها العبارتان ذواتا الرقمين(4- 10) اللتان حصلتا على وسطين حسابيين مقدارهما(57.12- 54.9) درجة على التوالي وبذلك حصلتا على ترتيب متوسط، وحصل عموم المجال على وسط حسابي(62.82) درجة وبذلك حصل على ترتيب عال.

يواجه العراق تحديات داخلية خارجية كبيرة وكثيرة فكان للشباب دور لمواجهة تلك التحديات، فهب للتطوع في الحشد الشعبي هم يلبون نداء الإسلام والوطن لتعرضه إلى أشرس هجمة بربرية إرهابية على مدى تاريخ العراق، فكان الحشد الشعبي السند القوي لأبطال جيشنا، وهذه الهبة المباركة جات لتقلب موازيين القوى لصالح وطننا الذي استباحته قوى الشر والحقد، ولقد أسقط الحشد الشعبي بما يملك من حس وطني عال وعقيدة قتالية وروح استشهادية كبيرة كل مراهنات ومؤامرات الأعداء ودواعش الداخل والخارج، فالولاء للوطن يتجسد في تمثيل المجند لقيم وأهداف المؤسسة العسكرية واستعداداته لتقديم التضحيات للوطن والحفاظ على أمنه واستقراره وتحقيق مصالحه العامة على المصالح الذاتية الفردية واتفقت نتائج الدراسة مع دراسة(المحاميد، 2001) ودراسة(حماد، 2009).

5- مجال الدوافع النفسية والشخصية:

جدول(12) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى ترتيبها لمجال الدوافع النفسية والشخصية

ت العبارة في الاستبيان	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب قوة العبارة وفقاً لمتوسطها الحسابي
5	لجذب انتباه الآخرين	56.35	4.72	عال
11	لإشباع حاجتي النفسية	49.69	4.54	متوسط
17	لزيادة ثقتي بنفسي والشعور بالإنجاز	44.68	5.60	متوسط
23	لاستثمار وقت الفراغ بما هو مفيد	41.67	5.58	متوسط
26	لممارسة أسلوب جديد أو حياة جديدة	37.47	5.54	منخفض
28	لإكساب خبرات عسكرية وميدانية بالعمل التطوعي	33.44	5.44	منخفض
الدرجة الكلية		43.88	5.24	متوسط

يلاحظ من الجدول(12) ما يتعلق بالدوافع النفسية والشخصية، أن العبارة ذات الرقم(5) حصلت على وسط حسابي مقداره(56.35) درجة وبذلك حصلت على ترتيب عال، ثم تلتها العبارات ذواتا الأرقام (11-17- 23) حصلت على أوساط حسابية مقدارها(49.69- 44.68- 41.67) درجة على التوالي وحصلت على ترتيب متوسط، أما العبارتان ذواتا الرقمين(26- 28) حصلت على وسطين حسابيين مقدارهما(37.47- 33.44) درجة على التوالي وحصلت على ترتيب منخفض، وحصل عموم المجال على وسط حسابي مقداره(43.88) درجة وبذلك حصل على ترتيب متوسط.

تعّد مرحلة الشباب من أهم مراحل الحياة، إذ يكتسب فيها مهاراته الإنسانية واحدة بعد الأخرى وهي المهارات الاجتماعية والنفسية والشخصية، وللشباب حاجاته المختلفة التي يعمل دوما على إشباعها ، تلك الحاجات نابعة من تكوينه النفسي والعقلي والفسيولوجي والاجتماعي، وهذا التكوين يمنحه المرونة التي تساعده على عمليات التكيف مع المواقف المختلفة والاندماج بأقصى الطاقات التي يمكن أن يعتمد بها في المجتمع في تحقيق تطلعاته، ومن أهم تلك الحاجات هي الحاجة التي التقدير والاحترام وجذب انتباه الآخرين والثقة بالنفس وشعوره بالحرية والاستقلالية(العقيل،2002)، ولا يتم ذلك إلا بالانخراط في مؤسسات ذات أهمية يشعر من خلالها الشاب أنه هام وذو قيمة في المجتمع ومنها انضمامه إلى الحشد الشعبي، فالدفاع عن الوطن يجعل الشاب يشعر بالرضا عن الذات وأصبح لديه هوية، وفيه مهمة ورسالة نبيلة وهي الدفاع عن الوطن والجهاد في سبيله، وأصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم وعليه يكون حصوله على بعض الاستقلالية في حياته من خلال اتخاذه قرار انضمامه للحشد الشعبي، ويقول(ناش) في هذا الصدد "أن هناك خبرات جديدة يجب على الإنسان أن يتعلمها ويمارسها ويبحث عنها كي تمتلأ حياته بالسعادة، وهي بمثابة صمام الأمان الذي يخلص الإنسان من الضغوطات النفسية التي صاحبت التطور الحضاري".(العامر، 2008، 12)

6- مجال الدوافع الاجتماعية:

جدول(13) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى ترتيبها لمجال الدوافع الاجتماعية

ت العبارة في الاستبيان	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب قوة العبارة وفقاً لمتوسطها الحسابي
6	لإحساسي بالمسؤولية الاجتماعية في المجتمع	45.88	5.33	متوسط
12	حباً في مساعدة الآخرين	37.57	6.46	منخفض
18	لأكون نموذجا للعائلة والأبناء	33.43	6.54	منخفض
24	لزيادة التقارب بين الطبقات الاجتماعية في المجتمع	30.38	6.58	منخفض
27	لأن التطوع في الحشد الشعبي يساعد على الابتعاد عن منغصات البيت والحياة الاجتماعية	27.22	6.22	منخفض
29	لتكوين صداقات جديدة	23.16	6.44	منخفض
الدرجة الكلية		32.94	6	منخفض

يلاحظ من الجدول(13) ما يتعلق بالدوافع النفسية والاجتماعية، أن العبارة ذات الرقم(6) حصلت على وسط حسابي مقداره(45.88) درجة وبذلك حصلت على ترتيب متوسط، ثم تلتها العبارات ذوات الأرقام(12-18- 12- 24- 27) حصلت على أوساط حسابية مقدارها(37.57- 33.43- 30.38 - 27.22 -23.16) درجة على التوالي وحصلت على ترتيب منخفض، وحصل عموم المجال على وسط حسابي مقداره(32.94) درجة، وبذلك حصل المجال على ترتيب منخفض.

يلاحظ من الجدول السابق، أن عبارة لإحساسي بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع حصلت على متوسط أعلى من العبارات الأخرى، وهذا يدل على وجود ارتباط وثيق بين ماهية العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية من حيث أنهما حياة اجتماعية تجسدان الانتماء والاهتمام والارتباط العاطفي بالجماعة، ومن هنا كان القاسم المشترك بينهما، أي أن العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية هو عنصر مشترك باعتبارهما أحد أنماط السلوك الإنساني(رحال،2006، 12)، لأن الإنسان كائن اجتماعي خيّر بفطرته ويسعى إلى خدمة الآخرين ويشعر بالسعادة وهو يؤدي هذه الخدمة، وهذا يدل على أن للأسباب الاجتماعية دور في التطوع لكن ليس المشكلات الاجتماعية والتهرب من هذه المشكلات لذا حصل المجال الاجتماعي على ترتيب منخفض أي أن المتطوع لم يتطوع بسبب المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها.

7- المقارنة بين مجالات الاستبيان:

جدول(14) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى ترتيب مجالات الاستبيان لعينة البحث

ت المجالات	المجالات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب قوة العبارة وفقاً لمتوسطاتها الحسابي
1	الدوافع الدينية	73.9	5.06	عال
2	الدوافع الوطنية	62.82	4.84	عال
3	الدوافع الاقتصادية	60.22	4.74	عال
4	الدوافع النفسية والشخصية	43.88	5.84	متوسط

يلاحظ من الجدول(14) أن مجالات الدوافع الدينية والوطنية والاقتصادية حصلت على ترتيب عال على التوالي ثم تلاها مجالا الدوافع النفسية والشخصية فقد حصلا على ترتيب متوسط، ثم جاء المجالان المتعلقان بالدوافع السياسية والاجتماعية بالترتيب الأخير حيث حصلا على ترتيب منخفض، أما الدرجة الكلية للاستبيان فحصلت على ترتيب متوسط، ويمكن تفسير ذلك أن هناك جملة الأسباب تدفع الشباب الجامعي للتطوع في الحشد الشعبي، وحصول مجالي الدوافع الدينية والوطنية مراتب عليا، هذا ما يؤكد على أن العمل التطوعي لم يستهدف الجانب المادي أو الربح نظير ما يقدمون، فهو رسالة ومصدر للشعور بالراحة النفسية والرضا عن الذات في الحفاظ عن الإسلام ومقدساته والوطن أمنه واستقراره.

ثانياً: عرض نتائج الهدف الثاني:

التعرف على الفروق في دوافع الشباب الجامعي إلى التطوع في الحشد الشعبي من وجهة نظرهم وفقاً لمتغير التخصص الدراسي(العلمي- الإنساني) من خلال اختبار الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين متوسط درجات الطلبة ذوي التخصص العلمي ومتوسط درجات الطلبة ذوي التخصص الإنساني في دوافع الشباب الجامعي للتطوع في الحشد الشعبي، ولتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في الجدول(15).

جدول(15) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين الطلبة من التخصصين العلمي والإنساني

مستوى الدلالة	درجة الحرية	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط	العينة		
		الجدولية	المحسوبة					
0.05	258	1.96	0.964	7.45	49.87	130	العلمي	أنوع العينة
				6.68	48.65	130	الإنساني	

يتضح من الجدول(15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدوافع التي تدفع الشباب الجامعي للتطوع في الحشد الشعبي من وجهة نظرهم ترجع إلى الاختلاف في التخصص الدراسي(علمي - إنساني)، لذلك تقبل الفرضة الصفرية، وترجع الباحثة إلى عدة عوامل من أبرزها

توافر عنصر الانسجام بين الطلبة كونهم جميعا من جامعة واحدة هي جامعة الكوفة وأعمار متقاربة، كما أنهم يعيشون في بيئة اجتماعية ذاتها، ويشعرون ويتأثرون بأحداثها وظروفها، ومتقاربين من حيث القيم الإسلامية والعادات والتقاليد الاجتماعية التي بدورها تشجع على أن يمارس الكل العمل التطوعي، سيما إذا كان لحماية الإسلام والوطن.

خاتمة:

لقد توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات أهمها:

1. هناك عدة أسباب تدفع الشباب للتطوع في الحشد الشعبي، منها أسباب داخلية خاصة بالشاب مثل الدوافع الدينية والنفسية والشخصية، ومنها خارجية مثل الدوافع السياسية والوطنية.
2. عملية رغبة الشباب الانخراط في صفوف الحشد الشعبي دالة على تطور مستوى النضج الفكري الإنمائي للشباب.
3. تمارس المتغيرات البيئية مثل الدين والعادات والتقاليد ودرجة الانتماء للوطن تأثيرا واضحا في العمل التطوعي.

التوصيات:

انطلاقا ما توصلت إليه الدراسة من نتائج في سبيل دعم الدوافع التي تدفع الشباب يوصي البحث بما يأتي:

1. أن يكون العمل التطوعي من ضمن متطلبات مقررات الدراسة الجامعية لتبيان مفاهيم العمل التطوعي وإبراز أهميته ودوره في التنمية.
2. توعية الشباب الجامعي بأهمية المشاركة في العمل التطوعي من خلال الندوات والمحاضرات والبرامج الثقافية والتربوية.
3. تطوير القوانين والتشريعات المتعلقة بالعمل التطوعي عامة وفي الحشد الشعبي خاصة، بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب الجامعي.
4. الاهتمام بالأعلام وتأثيراته وانعكاساته على اتجاهات الشباب في ظاهرة التطوع.
5. دعم العمل التطوعي ماديا ومعنويا من خلال إنشاء مواقع تعريفية بمراكز التطوع ومجالاتها ونشاطها المختلفة.
6. تشجيع الأطفال في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية على ممارسة العمل التطوعي الملائم لأعمارهم لتهيئتهم للمستقبل للعمل التطوعي.
7. العمل على تنظيم العمل التطوعي من خلال خلق القنوات التي تحقق الانتفاع الأعلى من طاقات وإمكانات المتطوعين وإشعارهم بأهميتهم ودورهم الحيوي في المجتمع.
8. تقوم الجامعة بالتنسيق مع المجتمع المحلي بالعمل على توفير مشاريع وبرامج أعمال تطوعية تهدف إلى تنمية روح الانتماء والمبادرة عند الطلاب، سيما في العطلة الصيفية.

9. تكريم الطلاب الذين ينخرطون ويشاركون في الأعمال التطوعية، سيما الانخراط في الحشد الشعبي.
10. تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل التطوعي مما يسهم في تحسين واقع العمل التطوعي.
11. استعمال العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية عند الأفراد الذين يعانون من اضطرابات ومشكلات سلوكية.

مقترحات الدراسة:

1. القيام بدراسة حول أثر المتغيرات النفسية في التطوع في الحشد الشعبي.
2. القيام بدراسة حول علاقة التطوع في الحشد الشعبي في الخصائص الشخصية.
3. فعالية برنامج تربوي تعليمي لتعزيز قيم التطوع عند الطلاب في مراحل دراسية مختلفة.
4. القيام بدراسة حول اتجاهات طلبة شباب الجامعة في التطوع في الحشد الشعبي.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

القرآن الكريم.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم(1994). *لسان العرب*. (ط2). بيروت: دار أحياء التراث العربي.

البيلي، محمد عبد الله وآخرون(1997). *علم النفس التربوي وتطبيقاته*. الإمارات: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

حسين، محمد رضا(2006). *اتجاهات الشباب الجامعي في التطوع*. المؤتمر العربي السابع عشر. الخدمة الاجتماعية وقضايا المرأة. القاهرة.

حماد، عبد القادر(2009). *العمل التطوعي في المؤسسات الأهلية الفلسطينية*. غزة: مركز زيتونة للدراسات.

الداغر، مجدي(2014). تأثير الإعلام الجديد وانعكاساته على اتجاهات الشباب الجامعي في ظاهرة التطوع في المحكمة العربية السعودية، دراسة ميدانية. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*. العدد(12). جامعة المنصور: مصر.

الدردير عبد المنعم أحمد(2006). *الإحصاء البارامتري في اختبار فروض البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية*. (ط11). مصر: عالم الكتب.

رحال، عمر(2006). *الشباب والعمل التطوعي في فلسطين*. بحث مقدم إلى مؤسسة الحياة للإغاثة والتنمية. فلسطين.

القوزان، ناصر(2002). خصائص العمل ومستوى الإجهاد الوظيفي. *مجلة جامعة الملك سعود*. 14(2).

العامر، عمان(2008). اتجاهات الشباب الجامعي في العمل التطوعي. *مجلة رسالة الخليج*. الكويت. العدد(211).

عبد الله، سلطان(2012). *مداخلات ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل*. جامعة أم القرى: السعودية.

عبيدات، دوكان وآخرون(2005). *البحث العلمي، مفهوم وأدواته وأساليبه*. (ط9). عمان: دار الفكر.

العقيل، سليمان(2002). استطلاع أراء الشباب السعودي حول العمل الدعوي التطوعي. *مجلة الإمام*. العدد(13).

مبارك، نجلاء(2012). *مداخلات ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل*. جامعة أم القرى: السعودية.

المحاميد، محمد(2001). *دوافع السلوك التطوعي النسوي المنظم في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات*. ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية: عمان.

النابلسي، هيفاء(2007). *دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية*. ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية: عمان.

النقيشان، إبراهيم ابن حمد(2014). المعوقات النفسية المانعة من الانخراط في الأعمال التطوعية. *مجلة الملك سعود للعلوم الإنسانية*. العدد(21). السعودية.

المراجع الأجنبية:

Allen, W.J, & Yen, W.M(1979). *Introduction to measurement theory*. California: book Cole.
http://www.imn.iq/articles/view.2803/.